

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابو القاسم

الزهراوي

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم شخصيات اندلسية - 00:00:00

وفي هذه الحلقة ان شاء الله تعالى ساتي على شخصية مهمة شخصية كان لها اثر كبير بعلم الطب وكان اسمها يتردد طويلا في انحاء اوربا على مدار قرون عديدة الا وهو ابو القاسم الزهراوي - 00:00:37

وهو آا اسمه خلف ابن العباس ولد سنة اربعمئة واثنين وعشرين. يعني قبل الف سنة تقريبا وتوفي قرابة سنة خمس مئة فقد عاش ثمانين عاما او نحوها رحمة الله تعالى عليه - 00:00:57

كان في بداياته يعمل في مستشفى قرطبة لان الزهراء ابو قاسم الزهراوي نسبة لمدينة الزهراء ومدينة الزهراء معروفة بنيت آا قريبة من قرطبة فكان يعمل في مستشفى قرطبة هو الذي - 00:01:17

ابتدأ التأصيل لعلم الجراحة كيف كان الاطباء من قبله يأنفون ان يضعوا ايديهم في وسط الدماء والقيح والصدید اكرمكم الله فكانوا يكون هذه المهمة الى الحجامين والحلاقين الحجام مشهور بمشرطه كذلك الحلاق عنده موسى - 00:01:36

فكانوا ياكلون مهمة التطبيب الجراحي ازالة الاورام آا عمل الفم والاسنان الى اخره ياكلون الى الحجامين والحلاقين والحجام هو الذي يخرج الدم من جسد الانسان كما هو معلوم اما ابو القاسم - 00:01:58

آا الزهراوي رحمه الله تعالى فقد ابتدأ حقيقة هذا العمل الجراحي فحتى برز فيه وعظم شأنه وغزر علمه فيه حتى صار هو المرجع في هذا العلم وحتى صار هو اليه مقاليد امور هذا العلم - 00:02:16

ليس فقط في الاندلس ايها الاخوة والاخوات انما في كل ارجاء اوربا انذاك كما قلت لكم اسمه كتبه افعاله اكتشافاته ظلت تدرس قرونا طويلة في اوربا حتى اسمه يدرس آا يذكر بطرق مختلفة وابو القاسم ابو الكاسس الزهراوي الى اخره - 00:02:39

يعني اسماء مختلفة بطرائق مختلفة تذكر كتبه ترجمت زي العبرية ترجمت الى اللاتينية. ترجمت لعدة لغات. لحاجتهم اليها حاجة ماسة. ما كان عندهم اي آا علم في هذا الباب آا فاتاهم الزهراوي بشيء عجيب - 00:03:03

اهم كتبه على الاطلاق في الحقيقة هو التصريف لمن عجز عن التأليف التصريف المنعجز عن التأليف في ثلاثين مجلدا كبيرا وان ترون هذا الحجم الضخم لهذا الكتاب وفيه ايضا آا مئتا رسم مئتا شكل - 00:03:23

للالات التي اخترع هو معظمها هذه اللات اخترع هو معظمها مئتا شكل من الاشكال رسمها اه الات اخراج الجنين من بطن امه اذا تعسر خروجه اه وتعذر اه علاج الفم والاسنان اه - 00:03:44

استئصال اللوزتين الات عجيبة كان هو المخترع لمعظم هذه اللات. رحمة الله تعالى عليه ايضا جاء بانواع من الطب لا عهد للناس بها علاج الدوالي بنزع العروق علاج الحصى علاج الناسور - 00:04:03

آا ذكر بعض اوضاع للمرأة الحامل حتى نسبت للاسف الشديد الى غيره. غمقا لعلماء المسلمين وكبرا ان ينسبوا الى تعلم والى تتلمذ لعلماء المسلمين هذي مشكلة ومشكلة كبيرة بيننا وبين هؤلاء القوم في الحقيقة - 00:04:23

ساتي على ذكره الان ان شاء الله اذا ابو القاسم الزهراوي يعد عمليا اعظم طبيب في الاندلس وليس فقط في علم الطب عنده قضية

الاعشاب الادوية المفردة والادوية المركبة كما كانت تسمى - 00:04:45

وعلم الاعشاب كان عنده علم واضح ايضا بهذه العلوم على نحو جليل وعظيم ابو القاسم الزهراوي رحمه الله تعالى. ايضا من من الامور المهمة ان الرجل كون مدرسة بتلاميذها من حوله لم يكتب فقط هو بنفسه بل كون مدرسة كبيرة وظلت هذه المدرسة على مدار القرون آآ في - 00:05:02

حقيقة آآ مثل الشمس المضيئة في سماء اوروبا اريد ان افعل نقطتين مهمتين في هذه الحلقة في الحقيقة النقطة الاولى وهو غمط علماء اوروبا دائما وابدا في اكثريةهم الغالبة الساحقة لجهود علماء المسلمين - 00:05:29 فكانوا لا يتورعون اذا حصلوا على طريقة معينة للعلاج امر طبي معين برازيل مسلمون. ينسبوه الى انفسهم يسرقوه سرقة وينسبوه الى انفسهم او ينسبه خطأ من جاء بعده اه الى عالم منهم وكان الاولى ان ينسبه الى المسلمين. هذه شائعة وكثيرة وكثيرة جدا عند الغربيين. حتى ان بعض الدراسات الحديثة اليوم تنبه - 00:05:51

هذا الخطأ وتقول هذا ليس هو المكتشف او العامل لهذا او القائم بهذا الامر انما هو المسلم العربي فلان وفلان النقطة الاخطر والتي اريد ان اتحدث عنها بشيء من الاستفاضة هي قضية - 00:06:18 الحضارة التي نقلها المسلمون في الاندلس او عن طريق الاندلس الى اوروبا يعني نعلم ان جورج ملك انجلترا بعث يوما ابنته مع وفد ملكي كبير من انجلترا لتتعلم العلوم في الاندلس - 00:06:35

يعني الى هذا الحد وصلوا كتب رسالة الى الحاكم الاندلسي سارة رائعة ان بلادكم بلاد النور وبلاد العلوم وبلاد الحضارة والفنون وارغب ان اه تدرس ابنتي عندهم وان تحيطوها بالعناية والرعاية آآ اللتين تكفل لها الرقي في باب العلوم الى اخره. ثم وقع في نهاية الرسالة - 00:06:53

نعم خادمكم المطيع جورج خادمكم المطيع جورج انظروا اين وصل المسلمون بالعز والمكانة في اوروبا ماذا صنع المسلمون في الحقيقة المسلمون اخذوا العلوم التي وصل اليها العالم انذاك في البلاد المفتوحة في مصر من حضارة الفراعنة في الشام من الفينيقيين من اه بلاد ايضا من الرومان الذين ورثوا الاغريق واليونان - 00:07:19 الى اخره والاشورية والكلدانية هذه الحضارات كلها التي كانها جهود انصافا وكانها اعمال وكانها شيء من البروز المسلمون اخذوا هذه الحضارات ارتقوا بها اترجموها اولا استفادوا منها اختبروها الاختبارات المعروفة ما يسمى بعلم التجريبي عند المسلمين والمسلمون هم الذين اخترعوا ما يعرف بالعلم التجريبي قبل اوروبا باقل شيء خمسة قرون - 00:07:49

فهم اساتذة في علم التجريبي اختبروا هذه العلوم جربوها هذبوها درسوها آآ سبروا الصالح منها فاستفادوا منه والطالح الذي لم يثبت بالتجربة العلمية الحقيقية تركوه واهملوه ثم اضافوا عليه مقدارا عظيما - 00:08:16 من اه تجاربهم وافكارهم واعمالهم واكتشافاتهم واختراعاتهم مززوا مزجوا الاثنين معا في مزيج رائع جدا وصدروه الى العالم الغربي هذه نقطة لابد ان تفهم لماذا؟ لان الاسف الشديد اكثر كتاب اوروبا عندما يتحدثون حضارة الحضارة العالمية. صح التعبير - 00:08:37

يسقطون الالف سنة من تاريخ المسلمين يوم كانوا اعظم الناس حضارة في جراً غريبة ووقاحة عجيبة. كيف تسقط الف سنة؟ ممكن تسقط يعني عشرين سنة ثلاثين سنة. وتعد ايضا ظالما في اسقاطك اياها. تسقط الف - 00:09:00 بس انا حتى ان بعضهم لا يتورع عن كبيرة من الكبائر. ما هي؟ انه لا يذكر للمسلمين اي عمل اطلاقا بالحضارة العالمية. يذكر حضارة هندية والمصرية الفرعونية واليونان والرومان يذكرون الحضارات. اما المسلمون لا يذكر لهم اي حضارة - 00:09:17 وهذا عمل بغي واظن كبير وكبير جدا للمسلمين وحضارة المسلمين للاسف الشديد يعني فهذا عمل من اعمالهم يفعلونه ولا يتورعون عنه للاسف بعض الكتاب المسلمين يتابعونهم في هذا يقولون ماذا جاء المسلمون من حضارة؟ ما الذي جاءوا به من حضارة؟ اتعجب من بعض كتابات - 00:09:36

تدعي العلم والموضوعية وتدعي الفهم. وثم يأتون ويقولون ماذا صنعتم يا ايها المسلمون؟ المسلمون يتكلمون بلساننا من بني جلدتنا

يتجاوزون المدة كلها ويقولون انظروا للغرب ماذا صنع وصل الى القمر وعمل كذا واكتشف مكتشفاته ومخترعات هذا حق -

[00:10:01](#)

لكن معظم هذه المكتشفات نحن مهدنا الطريق له يعني مثال ابو القاسم الزهراوي اذ يتكلم عنه اليوم هذا رجل طبيب العالم بالادوية والاعشاب العالم الجراحة العالم كثير من الامراض وطرائق علاجها - [00:10:20](#)

الم يمهّدوا الطريق لاوروبا والغرب عامة في نهضته الطبية اليوم بلى ما في ذلك شك وان كنا نقول غير ذلك فنحن في الحقيقة لا نفقه التاريخ ولا نعرف كيف اه - [00:10:39](#)

تقاس الامور وتوزن وما يعرف بتدرج التاريخي والتطور التاريخي. للعلوم وللحضارات يعني ابو القاسم الزهراوي في اكتشافه او في تأسيسه لعلم الجراحة ودخوله في اجزاء الجسد تحديده او اختراعه لآلات - [00:10:54](#)

استخدم في الجراحة نعم انتقلت الى اوروبا هذه كلها انتقلت الى اوروبا. وكان عمل الاوروبيين فقط في الحقيقة ايضا حتى ننصف انفسنا ننصفهم هو مواصلة هذا العمل والرقى به الى ان بلغ في صورته الحالية. اما نحن المسلمين للاسف الشديد فكان عملنا هو

[00:11:15](#) - التوقف

عند ابي القاسم الزهراوي وعند ابن النفيس مكتشف الدورة النبوية الدموية وعند آآ ابن ابن زهر وعند هؤلاء العلماء الكبار فوقفنا عندهم وبدأنا بالانحدار. اما اوروبا اخذت منهم وبدأت في الارتقاء. فكان الناتج حضارة اوروبية - [00:11:37](#)

ينعم العالم كلها بها اليوم انصافا تأخر وتقهر اسلامي مريع وعجيب لكن اذا عرفنا اسبابه وهو اننا توقفنا عند اعلامنا هؤلاء ولم نكمل الطريق لاسباب تاريخية كثيرة وما يمكن ان اتي بها الان يعني اسباب موضوعية لا يمكن اتي بها الان لكن يكفي ان تعلموا -

[00:12:00](#)

ان المسلمين هم المؤسسون الحقيقيون لهذه العلوم وفي الطب في الفلك في علوم الارض الادوية في الصيدلة في الاعشاب جميع انواع الحضارة انذاك كان المسلمين النصيب الاعلى الحظ الوافر لكن مشكلتنا كانت في عدم اكمال المسيرة - [00:12:22](#)

نعود الى نودعه على امل ان يكون منا مثل ابي القاسم الزهراوي من جديد اليوم جوائز الملك فيصل توزع كل سنة. من يفوز بالجوائز الطب والعلوم والكيمياء والاحياء جورج وجونسون وسميث اين المسلمون؟ اين احفاد الزهراوي وابن النفيس - [00:12:48](#)

للاسف الشديد ضعفوا وذلوا وصلوا الى احط الدركات في العلم لكن الذي يسلينا اليوم اننا نعود من جديد وتلمسنا الطريق من جديد طريق الحضارة والنهضة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى. وان يعيدنا الى مجدنا من جديد. وان يرفع قدرنا -

[00:13:07](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:13:26](#)